البحرين

عبر قرونها الثلاثة

بقلم :

د. توفيق سلطان اليزبكي

والسياسية بالخلافة العباسية

١٣٢ - ٣٣٤هـ ، ٧٤٩ - ٩٤٥م

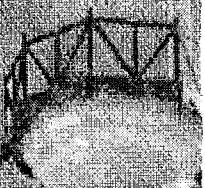

البحرين .. الموقع والتسمية

تحتل البحرين الركن الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة العرب، وهي تمتد ما بين البصرة وعمان، فإن البصرة تحدها من جهة الشمال، وعمان[١] من الجنوب واليمامة من الغرب[٢]، ومياه الخليج العربي من جهة الشرق[٣] . وبهذا التحديد فإنها تضم الشقة الساحلية الممتدة على طول سيف الخليج العربي ما بين البصرة في الشمال الغربي إلى ما وراء واحة ييرين في الجنوب عند عمان، وما يتبع هذا الشريط الساحلي من جزر تقع أمامه، أما جوف البحرين أو عمقها الداخلي فيمتد حتى الدهناء التي يمكن عدها فاصلاً طبيعياً واضح المعالم بين البحرين واليمامة[٤] .

وقد كان لهذا الموقع أثر كبير في اختيار البحرين مركزاً لعديد من الحركات السياسية نازعت السلطة المركزية في العصرين الأموي والعباسي، فقد كانت حركة القرامطة التي ظهرت في القرن الثالث للهجرة واحدة من تلك الحركات التي عبرت عن نواياها السياسية والفكرية بأساليب العنف التي مارستها تجاه السكان من نهب وقتل الحجاج ومهاجمة المدن والقرى وأخذهم الحجر الأسود خارج مكة . هذا بالإضافة إلى ما تعرضت له البحرين آنذاك من أحداث جسام اقترفتها حركات فارسية اتسمت بنزعتها الشعوبية في وقت كان الشعب العربي في البحرين بريئاً من كل ذلك، فقد قبلها بعضهم تحت وطأة ظروف إرهابية قاسية من تهديد بالقتل والسلب ورفضها غالبيتهم وذلك بالخروج عليها كلما سنحت له الفرصة معلناً إيمانه بوحدة الدولة العربية الإسلامية[٥] .

أما تسمية البحرين : فقد اختلف الجغرافيون والبلدانيون العرب في تسمية البحرين والتي وردت لها عدة تفسيرات تعتمد على وجود بحيرة من نواحي البحرين عند باب الإحساء .

وكان ماؤها راكداً ولا يفيض وزعاقاً[٦] ويتفق الجغرافيون والبلدانيون على اشتقاق اسم البحرين من معنى بحر[٧] . ويقدم ابن المجاور[٨]، تفاسير عدة أقربها إلى الصواب ما يقوله عن جزيرة أوال : "جزيرة في بحر مالح فوق بحر عذب"، فلأجل ذلك سميت البحرين . والراجح أن تسمية البحرين جاء لتوفر المياه المالحة والتقائها بالمياه العذبة التي مصدرها العيون والينابيع المنتشرة في باطن الأرض وقاع البحر وخاصة تلك التي تتدفق من قاع الخليج العربي تحت الماء المالح والتي مصدرها البر .

ومن الواضح أن هذه التسمية وردت في القرآن الكريم في أكثر من آية عن التقاء الماء المالح بالعذب في قوله تعالى "وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج"[٩]. وقوله تعالى "وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج"[١٠]، وقوله تعالى "مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان"[١١] . وقد وردت التسمية باسم (البحران)[١٢] ولا ندري من أين جاءت هذه التسمية . ويبدو أن مصطلح

البحرين كان شائعاً منذ عهد الرسول ﷺ فقد ذكر ابن خياط في تاريخه أن الرسول ﷺ ولى أبان بن سعيد على إدارة البحرين[١٣] .

إدارة البحرين

أولاً : النظام الإداري في البحرين (١٣٢ - ٢٨٢هـ) = ٧٤٩ - ٨٩٥م)

عرفت البحرين منذ عصر ما قبل الإسلام نظام الولاية التي يديرها ويرعى شئونها وأوضاعها فقد كانت تابعة إدارياً للفرس الذين احتلوا أراضيها وعينوا عليها من قِبَلهم المنذر بن ساوى[١٤] .

ويبدو أن المنذر بن ساوي كانت له صلاحية مستقلة في إدارة الإقليم ولا علاقة له بالإدارة الفارسية بدليل أنه كان من أوائل الذين دخلوا الإسلام في البحرين، وقد وجدت الرسائل والوفود بين الرسول ﷺ وبين المنذر حول موقف الجاليات الموجودة في البحرين من الإسلام ومنهم الفرس واليهود[١٥] . وهكذا ارتبطت البحرين بالحجاز إدارياً باعتباره مقر الدولة العربية الإسلامية الأولى، وأرسل الرسول ﷺ عدداً من الولاة على البحرين[١٦] . كما تعاقب عليها الولاة في عهد الخلفاء الراشدين منذ خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي قسم الجزيرة العربية إلى عدة ولايات وعين على كل ولاية منها والياً يرتبط بالعاصمة (المدينة) مباشرة وهي : مكة، الطائف، صنعاء، حضرموت، نجران، جرش، البحرين[١٧] .

وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتسعت الدولة العربية الإسلامية بعد حركات التحرر والفتوح الإسلامية فتطلب الأمر أن يضع الخليفة نظاماً إدارياً يتناسب مع مساحتها لذلك عده الكثير من المؤرخين أول من وضع النظام الإداري في الدولة الإسلامية[١٨] . ففي عهده ضُمت عمان إلى البحرين وأصبحتا إدارة واحدة وليها عثمان بن أبي العاص متخذاً من عمان مقراً له ووجه أخاه لإدارة البحرين نائباً عنه[١٩] .

وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه التحقت إدارة البحرين بولاية البصرة وأمر عليها عبد الله بن عامر (٢٥ - ٣٦هـ) = (٦٤٥ - ٦٥٦م)[٢٠] وذلك لاتخاذه البصرة قاعدة لحركة الفتوح الإسلامية في منطقة الخليج العربي بدلاً من البحرين[٢١] . مما شجع على هجرة

بعض عشائر البحرين إلى البصرة من عبد القيس والأزد[٢٢] . واستمر الوضع خلال العصر الأموي حتى العصر العباسي حين أصبحت كل من البحرين وعمان واليمامة إقليماً واحداً بسبب الأحداث التي شهدها الإقليم[٢٣]

إدارة البحرين في العصر العباسي (١٣٢ - ٢٨٢هـ) (٧٤٩ - ٨٩٥م)

يعد إقليم البحرين من الأقاليم المهمة في الدولة العباسية، ولذلك فقد حرص الخلفاء العباسيون على اختيار أفضل الولاة وأخلصهم ليحسنوا إدارتها ومعالجة أوضاعها ففي خلافة أبو العباس (١٣٢ - ١٣٦هـ) = (٧٤٩ - ٧٥٣م) ولى عمه داود بن علي إدارة البحرين واليمامة ومكة والمدينة[٢٤] . ودامت ولايته سنة واحدة ثم عين عمه سليمان بن علي والياً على البصرة وأعمالها كور دجلة والبحرين وعمان[٢٥] .

وقد تعاقب على إدارة البحرين طوال ولاية سليمان بن علي على البصرة عدد من العمال كانوا بمثابة عمال له منهم : السيح بن الحواري ثم عبد الله بن سليمان بن المنذر ثم عمر بن حفص[٢٦] . وفي خلافة المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ) = ٧٥٣ - ٧٧٤م) استمرت ولاية عمه سليمان بن علي إلى سنة ١٤٤هـ = ٧٦١م[٢٧] . وتولى البحرين بعده عدد من العمال منهم السرى بن عبد الله الهاشمي[٢٨] . وشعبان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ثم قشم بن العباس بن عبد الله، وتلاه عبد بن شريط بن عبد ربه[٢٩] فأبو الساج الذي استمرت ولايته إلى سنة ١٥٢هـ = ٧٦٩م[٣٠] ثم سليمان بن حكيم العبدي الذي استولى على البحرين إثر محاولة انفصالية قام بها[٣١] . وعين عقبه بن مسلم واستمرت ولايته للبصرة والبحرين معاً إلى أن عزل لأسباب تتعلق بسوء معاملة أسرى البحرين، وتولى بعده يزيد بن عبد الله الهلالي[٣٢] . وفي سنة ١٥٧هـ = ٧٥٣م تولى سعيد بن دعليج الذي عين ابنه تميم والياً على البحرين[٣٣] .

وفي خلافة المهدي ١٥٨ - ١٦٩هـ = ٧٨٥ - ٧٩٦م أضاف إدارة الأحواز إلى ولاية البصرة والبحرين وولى محمد بن سلمان الذي كانت ولايته من ١٦٠

- ١٦٣هـ = ٧٧٦ - ٧٧٩م[٣٤] . وفي سنة ١٦٤هـ = ٧٨٠م تولى صالح بن داود ثم أعقبه روح بن هاشم ثم النعمان بن محمد فولى الخليفة المهدي الذي أضاف إليه ولايتي فارس وكرمان[٣٥] . ثم أعقبه سويد بن سويد واستمرت ولايته إلى خلافة الهادي سنة ١٦٩ - ١٧٠هـ = ٧٨٥ - ٧٨٦م[٣٦] .

وفي خلافة الرشيد ١٧٠ - ١٩٨هـ = ٧٨٩ - ٨١٨م استحدث منصب إداري أطلق عليه اسم إقليم البحرين والغوص، وأنيطت إدارة الإقليم إلى أحد كبار قادة الرشيد المعلى الذي نجهل اسم أبيه[٣٧] . وتزامن عهده مع ازدياد نشاط قراصنة البحر وتعرضهم لحركة التجارة والنقل وأماكن الغوص واستخراج اللؤلؤ[٣٨] . كما أضاف إلى إقليم البحرين اليمامة وأسند إدارته إلى السندي بن يحيى الحرشي[٣٩] . وفي خلافة المأمون ١٩٣هـ = ٨١٨م أسند إدارة الإقليم إلى ابن أبي عيشبه[٤٠] . ولما تولى المعتصم الخلافة ٢١٨هـ = ٨٣٣م ولى إسحاق بن إبراهيم بن أبي حميصة إدارة البحرين[٤١] . وفي خلافة الواثق أضاف إلى إقليم البحرين طريق مكة، وفي خلافة المتوكل عمدوا إلى سياسة تقسيم أقاليم الخلافة بين أبنائه الثلاثة فكانت البحرين من حصة ابنه المنتصر بالله[٤٢] . وتولاها مروان بن الجنوي، وقد أعاد الخليفة المنتصر ٢٤٧ - ٢٤٨هـ = ٨٦١ - ٨٦٢م محمد بن إسحاق لإدارة البحرين[٤٣] . وفي عهده ثار علي بن محمد (صاحب الزنج) وكان ذلك سنة ٢٤٨هـ = ٨٦٢م للسيطرة على هجر والإحساء إلا أنه غلب فاتجه إلى الأعراب في البادية[٤٤] . ولم تذكر المصادر والي البحرين إذ ذاك وما موقفه من علي بن محمد وأشارت المصادر إلى أن الخليفة المعتز ٢٥٢هـ = ٨٦٦م ولى محمد بن أبي عوف بعد أن أعاد ولاية البحرين واليمامة إلى ولاية البصرة[٤٥] .

وأعقبه سعيد بن صالح حتى خلافة المعتمد الذي عزله وولى مكانه ياركوج[٤٦] . وفي سنة ٢٦١هـ = ٨٧٠م تولى موسى بن يفا إدارة إقليم فارس والأحواز والبحرين واليمامة[٤٧] . ثم أسند المعتمد إدارة الإقليم إلى أحمد بن يور[٤٨] . وقد تزامنت ولايته على البحرين مع نشاط أبي سعيد الجنابي

الذي تمكن من السيطرة على البحرين[٤٩] .

ثانياً : إدارة البحرين في فترة الانفصال (٢٨٢ - ٣٣٤هـ) (٨٩٥ - ٩٤٥م)

اتسمت هذه الفترة بظهور حركة القرامطة التي اتخذت من إقليم البحرين مركزاً لها وهي جزء من حركات انفصالية ظهرت قبل هذا التاريخ والتي انفصلت إدارياً عن الدولة العباسية، وأصبحت تشكل خطراً لا على الدولة فقط وإنما على المجتمع العربي الإسلامي في الخليج العربي . فقد اختلف المؤرخون في بداية ظهور حركة القرامطة، ويرجح أغلبهم أنها ظهرت في سنة ٢٨١هـ = ٨٩٤م عندما قدم رجل يعرف باسم يحيى بن المهدي إلى مدينة القطيف ونزل في ضيافة رجل يدعى علي بن المعلى بن حمدان - وقد كان من المغالين في الدين - وأخذ كل من علي ويحيى يدعوان الناس فيها إلى دعوتهما[٥٠] . وفي رواية أخرى أن عيدان أرسل أبا سعيد الجنابي إلى البحرين وزوده بالأموال والكتب[٥١] . وقد حاول أبو سعيد الجنابي جمع أكبر عدد من المؤيدين ومن انضم إليه من الأعراب واللصوص . فتمكن من السيطرة على القطيف[٥٢] . ثم سعى إلى توسيع رقعة أراضيه بضم مدن جديدة فهدد مدينة البصرة وتمكن من دحر جيش الخلافة ثم تفرغ لحصار مدينة هجر وتمكن من اقتحامها وقتل من فيها ولم ينج إلا من هرب[٥٣] .

وفي سنة ٢٩٠هـ = ٩٠٢م تجددت المعارك مع ابن جور عامل الخليفة العباسي ثم تبع ذلك فترة هدوء حتى سنة ٢٩٩هـ = ٩١١م ولم تذكر المصادر أي نشاط لأبي سعيد أو موقف الخلافة منه ويبدو أنه تمكن من طرد الوالي العباسي من البحرين وتفرغ للنواحي الإدارية والعمرانية من أجل إقامة النظام السياسي الذي وصف بأنه : نظام ذو وجوه ومرافق وقوانين ومراصد وضروب مرسومة شملت سائر مرافق الحياة في البحرين[٥٤] . جاعلاً من نفسه القائد الأعلى للجيش والسلطة كافة[٥٥] .

وقد ادعى أنه يستمد تعاليمه من (إمام الزمان) الذي أصبح أبو سعيد عاملاً له وحاكماً بإسمه ومؤدياً الطاعة له[٥٦] . يعاونه مجلس مؤلف من أتباعه المقربين وأهله[٥٧] . ويتكون المجلس من اثني عشر عضواً يقوم بإدارة الدولة في

النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية[٥٨] . وكان أبناء أبي سعيد أعضاء في هذا المجلس وكانت لهم مسئولياتهم في إدارة الدولة وعند وفاته سنة ٣٠١هـ = ٩١٣م ترك وصية حدد فيها النظام السياسي الذي يسيرون بموجبه[٥٩] . ولقد قضى أبو سعيد الجنابي في إدارة البحرين مدة ١٩ سنة من ٢٨٢ - ٣٠١هـ = ٨٩٥ - ٩١٣م وضع خلالها الهيكل الإداري والسياسي والاقتصادي من خلال الإجراءات التي قام بها، وقداعتبر فريق من المؤرخين أنه أقام نظاماً اشتراكياً وذلك من خلال التدابير الاقتصادية التي اتصفت بنزعة ثورية يسارية[٦٠] وفي حين عده البعض الآخر نظاماً اشتراكياً متطرفاً[٦١] . وقد ذهب باحثون آخرون إلى أن نظامه نظام اجتماعي واقتصادي يحقق على حد زعمهم المساواة الاجتماعية والرفاه المادي[٦٢] . ومن المؤرخين من لا يرى أن نظامه لا يتصف لا بالاشتراكي ولا بشبه الاشتراكي لكونه لم يقم على أسس نظرية يمكن دراستها ضمن مجرى الفكر الاشتراكي[٦٣] . ويبدو من تطبيقات النظام أن مجتمع البحرين مجتمع طبقات ففيه العبيد الأرقاء الذين بلغ عددهم ٣٠ ألف عبد زنجي وحبشي[٦٤]. وإلى جانبهم الإماء (الجواري)[٦٥]، وقد قسم العمل على أساس الطبقات . فطبقة العبيد والزنج والإماء مهمتهم العمل في الزراعة وفلاحة البساتين ورعاية الحيوانات[٦٦] . وأغلب أفراد القبائل العربية يعمل في الجندية، كما لم يلغ النظام الإداري في البحرين الملكية الفردية سواء أكانت ملكية الأرض أو المال، فقد وزعت الأراضي على أقربائهم وأتباعهم بدليل أنهم نصبوا على أراضيهم العرفاء وأقاموا عليها العمال والفلاحين من العبيد[٦٧] . والأكثر من هذا لم تعد الملكية عامة فقد كانت ممتلكات أبي سعيد الجنابي على سبيل المثال سنة ٣٠١هـ = ٩١٣م من الأبقار والثيران ألف رأس، ومن الخيل والجمال ألف رأس ومن الأواني الذهبية والفضية ما قيمته مائة ألف دينار، ومن النقود ألف ألف دينار[٦٨] .

كما استحوذ على نصف ما يستخرج من البحر بالإضافة إلى امتلاكه الطواحين كافة[٦٩] . أما توزيع الأموال فلم نلمس في توزيعها أي وجه للنظام الاشتراكي الذي وصفه بعض المؤرخين، فإن الأموال كانت تذهب إلى الطبقة الخاصة بنسب اتفقوا عليها وحرمت

بقية فئات المجتمع منها، وقد وصف ابن حوقل[٧٠] نسب الأموال التي تذهب إليهم فقال :

ما يدفع من الأموال إلى صاحب الزمان تصل نسبته إلى الخُمْس من المال الذي يساوي ألف ألف دينار ولربما يزيد على المائة والمائتي ألف دينار، ويعطي ثلاثة أخماس لأبناء أبي سعيد، كما يدفع الخُمْس الباقي إلى السنابره .

والواقع أن هذا النظام الذي وضعه أبو سعيد الجنابي لم يكن يعرفه أهل البحرين من قبل، وبوفاته انتقلت إدارة البحرين إلى أبنائه من بعده لإكمال مسيرة نظامه . وقد ترك وصية أن يكون القيم بأمرهم هو سعيد ابنه إلى أن يكبر أبو طاهر، فإذا كبر كان المدبر وقد جرى الأمر على ذلك[٧١] .

وقد حكم سعيد البحرين بين سنتي ٣٠١ - ٣٠٥هـ = ٩١٣ - ٩١٧م[٧٢] . ولم تحفل المصادر التاريخية بذكر أي حدث خلال فترة حكمه مما دفع بعض المؤرخين إلى القول أن هذه الفترة سادها السلام والوئام وحسن العلاقة والتقرب من الخلافة العباسية مما أثار حفيظة الدولة الفاطمية في مصر والتي أثارت الفتن بين أبناء أبي سعيد فخلعوا سعيداً وولوا أخاه أبا طاهر[٧٣] . ومهما يكن من أمر فإن أبا طاهر تولى إدارة البحرين سنة ٣٠٥هـ = ٩١٧م يعاونه إخوته أبو القاسم سعيد وأبو منصور محمد وأبو إسحاق إبراهيم وأبو العباس محمد وأبو يعقوب يوسف[٧٤] . وقد أطلق ناصر خسرو[٧٥] عليهم اسم "السلاطين ثم السادات" فكانوا قادة الإقليم وبيدهم إدارته يعاونهم ستة وزراء وأطلق على هؤلاء الوزراء اسم السنابرة . ويرأس مجلس الوزراء أبو طاهر وصهره أبو محمد سنبر أحد رجال البحرين المعروفين[٧٦] .

ويتولى هذا المجلس قيادة الجيش وإدارة مجلس الوزراء، ويعقد المجلس جلساته في دار الهجرة التي تم بناؤها في عاصمته المؤمنية[٧٧] .

وبوفاة أبي طاهر تولى إدارة البحرين أخوه أبو القاسم سعيد وهيمن على مقاليد الحكم[٧٨] .

واستمرت إدارة البحَرين بين أبناء أبي سعيد الجنابي يتناقلها الأبناء عن الآباء حتى تم القضاء عليهم على يد الأسرة العيونية سنة ٤٦٩هـ = ١٠٧١م[٧٩] .

الأوضاع السياسية في البحرين وموقف الخلافة العباسية (X)

اتخذ إقليم البحرين أكثر من مرة مركزاً لعدد من الحركات التي أعلنت خروجها على الدولة العباسية، ويبدو أن للعامل الجغرافي أثره في ذلك لبعد البحرين عن مركز الخلافة مما جعل الإقليم محافظاً على عاداته وتقاليده العربية الأصيلة وتغلب الروح القبلية فيه فضلاً عن وجود أجناس غريبة في هذا الإقليم من فرس ويهود والتي لعبت دورها في هذه الحركات، كما لم يكن العامل الاقتصادي أقل أهمية من العوامل الأخرى فقد كانت الحالة المعيشية للسكان متدهورة وكان لها أثرها على الأوضاع الاجتماعية والثقافية مما دفعهم إلى قبول أية دعوة من شأنها أن ترفع مستواهم الاقتصادي المتدني[٨٠] مما جعل سكان البحرين صيداً للحركات التي اتخذت من البحرين مركزاً لها كحركة علي بن محمد (صاحب الزنج) وحركة ابن سعيد الجنابي القرمطي التي وعدت بالرخاء ورفاه الأحوال[٨١] . وتشكل الحركات التي ظهرت في البحرين جزءاً من حركات انفصالية ظهرت في عدد من أرجاء الدولة العربية الإسلامية ولكنها لم تلبث قليلاً سوى حركة قرامطة البحرين التي دامت ما يقارب أربعة قرون استهدفت فصل إقليم البحرين عن الخلافة العباسية[٨٢] . وكانت أولى الحركات التي ظهرت في البحرين وأعلنت عصيانها على الخلافة العباسية حركة سليمان بن حكيم العبدي الذي استطاع انتزاع مقاليد الولاية من أبي الساج عامل الخليفة المنصور مستغلا انشغال الخليفة بأمر خراسان[٨٣] . إلا أن المنصور كان متفانياً في المحافظة على وحدة الدولة العربية الإسلامية فاستدعى عامله على البصرة عقبة بن مسلم سنة ١٥٠هـ = ٧٦٧م ووضع الخطط اللازمة

لقمع الحركة فاتجه إلى البحرين وتمكن من القضاء عليها[٨٤] .

وفي خلافة الرشيد ١٧٠هـ =٧٨٦م قام سيف بن بكير بحركته في البحرين معلناً تمرده على الخلافة العباسية ومتخذاً من مدينة هجر قاعدة له[٨٥] . فأسرع الرشيد بإسناد قمع الحركة إلى محمد بن يزيد الذي تمكن من القضاء عليها وقتل قائده في معركة عين النورة[٨٦] .

وفي خلافة المستعين(٢٤٨ - ٢٥٢هـ) = (٨٦٤ - ٨٦٨م) تحرك علي بن محمد من مدينة سامراء سنة ٢٤٩هـ = ٨٦٥م إلى مدينة هجر معلناً تمرده وعصيانه على الخلافة العباسية[٨٧] ولم تكن سامراء مركزاً صالحاً لأي عصيان لكونها عاصمة الخلافة ولبعد البحرين عن العاصمة . وزعم علي بن محمد النسب العلوي[٨٨] ليضفي على حركته الصفة العلوية، كما ادعى أنه من قبيلة عبد القيس في حين أن عبد القيس من القبائل التي أسهمت في القضاء على حركته مع قوات الخلافة[٨٩] . وأن ابن أبي الحديد يطعنه في نسبه ودينه ويرميه بالزندقة والإلحاد[٩٠] . ويؤكد جمهرة من المؤرخين أنه من أصل فارسي من قرية (ورزنين) في فارس واسمه (بهبود)[٩١] .

ومهما يكن من أمر في اختلاف نسبه وعقيدته فإنه اتخذ من مدينة هجر مركزاً لحركته فاتبعه جماعة ورفضته أخرى مما أدى للاقتتال بينهما فانتقل إلى الإحساء متخذاً منها مركزاً لحركته[٩٢] . ولكنه سرعان ما ترك الإحساء لفشله في التوفيق بين قبائلها فاتجه إلى البادية مستغلاً بساطتهم، فقد أوهم الناس بأنه يحيى بن عمر العلوي الذي قتل على مقربة من الكوفة وزعم أنه المهدي المنتظر[٩٣] . وبهذه المزاعم استطاع كسب أعداد كبيرة من أعراب البادية[٩٤] . مما دفع إلى محاولة توسيع سلطته إذ تمكن من جمع جيش من الأعراب زحف بهم إلى مدينة الردم وجرت معركة بين أتباعه وسكان المدينة بقيادة العربان بن الهيثم الذي تمكن من سحق قوات علي بن محمد فاضطر إلى ترك البحرين واللجوء إلى مدينة البصرة سنة ٢٥٤هـ = ٨٦٨م[٩٥] .

وفي سنة ٢٨١هـ = ٩٤٠م ظهرت حركة جديدة في البحرين متمثلة بحركة (القرامطة) والتي تعد من أشد الحركات الخارجية خطراً على الخلافة العباسية

لاستخدامها أساليب العنف والقوة تجاه سكان المدن وقوافل الحجاج والتجارة لزرع الرعب والخوف في النفوس[٩٦] .

وترجع بداية ظهور حركة القرامطة في العراق إلى سنة ٢٧٨هـ-٨٩١م عندما قدم رجل من الأحواز يعرف باسم عبد الله بن ميمون القداح من أهل قوزح ادعى فيها النبوة وحاولت السلطة العباسية القبض عليه فهرب وبرفقته رجل من أصحابه يعرف بـ (الحسين الأحوازي) فنزلا على قوم من أولاد عقيل بن أبي طالب ﷺ في مدينة البصرة، وأخذا يعملان على تنظيم حركتهما محاولَين كسب أعداد من السكان إلا أن أمرهما كشف فهربا إلى مدينة شامية واستمر عبد الله بن ميمون في نشر دعوته إلى أن توفى فخلفه ابنه أحمد وإليه يرجع الجهد في تنظيم وتوسيع قاعدتهم، فأرسل حسين الأحوازي كداعية إلى سواد العراق فاستطاع أن يكسب رجلاً يدعى حمدان بن الأشعث فأرسله إلى الكوفة داعياً هناك[٩٧] . ونزل على رجل يدعى (كرميتة) فسمي هو بنفس الاسم نسبة إلى صاحب الدار الذي نزله[٩٨]، ثم حوّر الاسم فقيل له قرمط (٩٩) .

وقد سعى حمدان قرمط إلى توسيع قاعدة حركته باتباع مختلف الوسائل منها أنه أخذ يظهر الزهد والتقشف ويكثر من الصلاة ، ثم بدأ يدعو إلى إمام من آل بيت الرسول ﷺ فاستجاب لدعوته جمع كثير منهم رجل يدعى (عبدان) الذي أخذ يؤلف الكتب في توضيح أفكارهم[١٠٠] .

أما نشأة الحركة القرمطية في البحرين فقد اختلف المؤرخون في تاريخ نشأتها وعلى أرجح الآراء تعود إلى سنة ٢٨١هـ = ٨٩٤م عندما قدم رجل يعرف باسم يحيى بن المهدي إلى مدينة القطيف فنزل في ضيافة رجل يدعى علي بن المعلّى بن حمدان وقد كان من المغالين في الدين، وأخذ علي ويحيى يدعوان الناس في القطيف إلى دعوتهما[١٠١] . وفي رواية أخرى أن (عبدان) هو صهر حمدان قرمط أرسل أبا سعيد الجنابي إلى البحرين وزوده بالأموال والكتب[١٠٢] . وقيل بأن حمدان هو الذي أرسل داعيه إلى البحرين بعد أن وجد فيه المقدرة

والكفاءة[١٠٣] . وإليه يرجع الفضل في نشر دعوة القرامطة . فقام بتنظيم الدعوة واجتمعت إليه الأعراب فكان منهم من قبيلة عبد القيس بن ربيعة[١٠٤] .

كما انضم إليه من بقي من الزنج[١٠٥]، وانضم إليه عدد ممن لهم شأن كبير في البحرين منهم أبو سنبر وأخواه حمدان والحسن فصاهرهم وعظم أمره بهم[١٠٦] . فتمكن من السيطرة على القطيف وتوسع سلطانه إلى مناطق أخرى كما ساعده في ذلك النزاعات القبلية[١٠٧] . وفي سنة ٢٨٦هـ = ٨٩٩م اشتد خطر أبي سعيد الجنابي وذلك بتهديده بالاستيلاء على البصرة مما دفع أميرها محمد بن يحيى الواثقي لإنشاء سور حول المدينة[١٠٨] . وبادر الخليفة المعتمد إلى نقل العباس الغنوي من ولاية فارس سنة ٢٨٧هـ = ٩٠٠م وعينه والياً على اليمامة والبحرين وزوده بألفي فارس لقتال الجنابي، كما انضم إليه عشرة آلاف من المتطوعة[١٠٩] . ومع ذلك فقد تقدم الجنابي لاحتلال البصرة سنة ٢٨٩هـ = ٩٠٢م وكاد الغنوي أن ينتصر على أبي سعيد لولا هروب المتطوعة من الأعراب وأخذ الغنوي أسيراً مع ٧٠٠ من جنده، وفي اليوم الثاني أقدم أبو سعيد على قتل جميع الأسرى ثم أحرقهم وأخذ الغنوي أسيراً إلى البحرين، ولم يلبث أن أطلقه وحمله رسالة إلى الخليفة العباسي[١١٠] . وبعدها اتجه أبوسعيد إلى هجر وفرض الحصار عليها وقطع المياه عن أهلها مما دفعهم إلى الاستسلام فقتل من أهلها خلقاً كبيراً دون رحمة وهرب عدد كبير منهم إلى البصرة، وأخذ من بقي منهم إلى الإحساء، وقدر عدد من قتلهم بـ ٣٠٠,٠٠٠ حرقاً بالنار[١١١] . وأكثرهم من النساء والشيوخ والأطفال إذ هيأ لهم ما يعرف بـ (الخطار) وهي محرقة فأشعل النار بهم[١١٢] . وإزاء هذه الهزائم التي لحقت بجيش الخلافة والجرائم البشعة التي ارتكبها أبو سعيد في مدينة هجر أصبح لدى الخلافة العباسية قناعة بأن أبا سعيد يحمل أهدافاً توسعية لذلك اقترح الوزير علي بن عيسى مكاتبة الجنابي وإرسال الوفود له، وبينما الوفد في طريقه إلى البحرين ترددت أنباء مقتله على يد خادمه الصقلي[١١٣] . فتوقف الوفد في انتظار موقف الخلافة التي أصدرت أمرها باستكمال الرحلة والتفاوض مع أبنائه[١١٤] . وقد توصل الوفد إلى اتفاق بأن يعلن القرامطة طاعتهم للخليفة

مقابل السماح لهم بالتسوق من سيراف[١١٥] .

تولى أبو سعيد الإبن الأكبر أمر القرامطة ولكنه عجز عن القيام بالأمر فغلبه أخوه أبو طاهر ٣٠٤هـ = ٩١٧م وتولى إدارة البحرين[١١٦] . وسار سيرة أبيه بُشن غارات على المدن وقتل الحجاج وسلب ما يقع في يده . بادر سنة ٣٠٧هـ = ٩١٩م بمهاجمة البصرة وسلب ونهب وعاد إلى مهاجمتها عام ٣١١هـ = ٩٢٤م فاستباحها وقتل أهلها كما قتل واليها سبك المفلحي وخرب كافة المرافق الدينية والاقتصادية فيها[١١٧] .

وإزاء هذه المآسي التي حلت بسكان البصرة أقدم الخليفة على تعيين محمد الغارقي والياً على البصرة، وإرسال تعزيزات عسكرية لإنقاذها، كما تعرض أبو طاهر لقافلة من الحجاج قادمة من مكة المكرمة فأوقع بالقافلة وأسر مرافقها أبو الهيجاء مع عدد من كبار رجال الدولة وترك قسماً من القافلة بينهم النساء والأطفال فمات أكثرهم من الجوع والعطش[١١٨] . وكانت ردود فعل العامة أن هاجموا دار الوزير ابن الفرات ونعتوه بالقرمطي الكبير[١١٩]، وقد هدف أبو عامر من هذه الأعمال إلى إرغام الخلافة على قبول شروطه بضم البصرة والأحواز[١٢٠] . وإزاء عدم تلبية مطالبه أعاد هجومه على البصرة والكوفة وقوافل الحجاج سنة ٣١٢هـ وحاول الخليفة المقتدر معالجة الموقف فأمر بنقل يوسف بن أبي الساج من ولاية فارس سنة ٣١٤هـ = ٩٢٦م وخصص خراجاً للنفقات العسكرية[١٢١] . أما أبو طاهر فلم يعر أي اهتمام لهذا الإجراء ففي سنة ٣١٥هـ = ٩٢٧م هاجم الكوفة بعد أن علم أن واليها قد أعد المؤن لقوات أبي الساج فأسرع بالدخول للكوفة قبل قوات أبي الساج فأخذ المؤن دون مقاومة[١٢٢] . وهرب سكانها إلى بغداد وحلوان وهمدان[١٢٣] . وتابع أبو طاهر هجومه على عين التمر والأنبار وهيت، وكانت مدينة هيت محصنة وأهلها على استعداد لقتاله فقتلوا أعداداً كبيرة من أتباعه ومنهم أحد قادته أبا الدرداء القرمطي[١٢٤] . فاضطر أبو طاهر إلى الانسحاب وأخذ في طريقه يهاجم المدن والقرى كالرحبة وقرقيبا ورأس العين وصيبين وسنجار حتى بلغ مدينة الموصل[١٢٥] . عاد بعدها إلى سواد الكوفة ليمارس نشاطه فيها .

وفي سنة ٣١٧هـ = ٩٢٩م تقدم أبو طاهر نحو مكة المكرمة وكان يوم التروية والحجاج يؤدون مناسك الحج فقتل الحجاج في المسجد الحرام، كما قتل أمير مكة وقارب عدد القتلى ٣٠,٠٠٠ حاج، ورمى قسماً منهم في بئر زمزم، وسلب كسوة الكعبة ونهب دور أهل مكة وقلع الحجر الأسود ونقله معه إلى هجر كما قلع الباب والمحاريب الفضية وبلغ ما أخذه من الأموال ألف ألف دينار والدرة اليتيمة وعصا موسى والقناديل[١٢٦] . وأعيد الحجر الأسود إلى مكة بعد ٢٢ سنة[١٢٧] أي سنة ٣٣٩هـ =٩٤١م .

وعاد أبو طاهر إلى مهاجمة الكوفة سنة ٣١٩هـ = ٩٣١م فهرب أهلها إلى بغداد فخرج أهل بغداد رافعين المصاحف طالبين التصدي لأعمال وجرائم أبي طاهر[١٢٨] . فمكث فيها ١٥ يوماً سفك الكثير من الدماء ونهب الأموال وعاد إلى هجر[١٢٩] . وأخذ يهاجم المدن الساحلية المطلة على الخليج العربي بهدف التحكم بطرق التجارة وتعطيل حركة النقل[١٣٠] . كما هاجم سنة ٣٢٣هـ = ٩٣٤م مدينة القادسية وقوافل الحجاج وأعاد هجومه على الكوفة[١٣١] .

وكانت ردود فعل الخلافة أن تضرع الخليفة الراضي إلى الله لشدة حزنه لما أصاب الحجاج كما صام عدة أيام[١٣٢]

ويبدو أن أبا طاهر كان هدفه من هذه الأعمال الإجرامية المتكررة الحصول على الأموال بسلب ونهب المدن وقوافل الحجاج وإرغام الخلافة على الاعتراف بما تحت يده من الأراضي ولتأمين طريق الحج لقاء مبلغ من المال يدفعه الخليفة له مما اضطر الخليفة سنة ٣٢٥هـ إلى إرسال وفد لمفاوضته بأن الخليفة على استعداد لدفع ١٠٠ ألف دينار سنوياً بشرط أن يدخل أبو طاهر في طاعة الخليفة فلم يجبه[١٣٣] . وفي رواية أخرى : أن صاحب أفريقيا طلب منه الكف عن مهاجمة قوافل الحجاج مقابل أن يدفع خمسة دنانير على الجمل و٧ دنانير على المحمل[١٣٤] . ومنذ عام ٣٢٦هـ = ٩٣٧م لم يظهر لأبي طاهر أي نشاط سياسي أو عسكري تجاه قوافل الحجاج ومدن وأقاليم الدولة العباسية .

د. توفيق سلطان اليزبكي
كلية الآداب - جامعة الموصل

الهوامش

١ – الأزهري : تهذيب اللغة جـ ٥ ص ٤٠، ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ٩٤٧، النووي : تهذيب الأسماء جـ ١ ص ٣٧ .

٢ – ابن رستة : الأعلاق النفيسة ص ١٨٣، ابن محمد : معدن الجواهر ص ٩٣ .

٣ – ابن رستة : ص ١٨٣، البكري : الممالك والمسالك ص ١٣٧، ابن خلدون: تاريخ جـ ٤ ص٩٣.

٤ – الشامي : إقليم العروض في كتابات الجغرافيين العرب ص ١٦ – ١٧ .

٥ – للتفاصيل أنظر : (البحرين، دراسة سياسية حضارية) رسالة ماجستير للسيد طلال عبد الرزاق أشرف عليها د. توفيق اليوزبكي / كلية الآداب /جامعة الموصل .

٦ – الزعاق : الماء المر الطعم والكثير الملح : أنظر ابن منظور : لسان العرب جـ ١ ص ١٤١ .

٧ – الزمخشري : كتاب الجبال والأمكنة والمياه، ص ٣٢، ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص٥٠٦، أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٩٩ .

٨ – ابن المجاور : تاريخ المستبصر ص ٣٠٠ .

٩ – سورة فاطر، آية ١٢ .

١٠ – سورة الفرقان، آية ٥٣ .

١١ – سورة الرحمن، آية ٢٠ .

١٢ – لجنة تدوين تاريخ قطر : البحرين وقطر القديمة للمسميات الحديثة، جـ ١ ص ٤٢ .

١٣ – ابن خياط : تاريخ، جـ ١ ص ٦٢ .

١٤ – ابن هشام : السيرة النبوية، ق ٢ حـ ٢ ص ٥٧٥، البلاذري : فتوح البلدان، ص ٨٩، الطبري : تاريخ، حـ ٢ ص ٦٤٥ .

١٥ – البلاذري : فتوح البلدان، ص ٨٩ .

١٦ – ابن خياط : تاريخ، جـ ١ ص٦٢، العاني : البحرين في صدر الإسلام، ص ١٥٣ .

١٧ – حسن ابراهيم : النظم الإسلامية، ص ١٧٠ .

١٨ – صبحي الصالح : النظم الإسلامية ص ٣٠٩ .

١٩ – ابن خياط : تاريخ، جـ ١ ص ١٥٩ .

٢٠ – المصدر نفسه والصحيفة .

٢١ – كيرفان : حفريات قلعة البحرين، جـ ١ ص ٧ .

٢٢ – العلي : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ٤٢ .

٢٣ – المسعودي : مروج الذهب، جـ ٢ ص ٢٦٤ .

٢٤ – ابن الأثير : الكامل، جـ ٥ ص ٤٤٥، الإحسائي : تحفة المستفيد، ص ٧٩ .

٢٥ – الطبري : تاريخ، جـ ٢ ص ٤٥٩، ابن قتيبة : المعارف، ص ٣٧٥ .

٢٦ – ابن خياط : تاريخ، جـ ٢ ص ٤٣٩ .

٢٧ – الطبري : تاريخ جـ ٧ ص ٥٥١، ابن الأثير : جـ ٥ ص ٥٢٧ .

٢٨ – المسلم : ساحل الذهب، ص ١١٣ .

٢٩ – السيوطي : تاريخ الخلفاء، ص٢٦٩، ابن خياط : جـ ٢ ص ٤٦٣ .

٣٠ – اليعقوبي : تاريخ، جـ ٣ ص ١٢٩ .

٣١ – الأصبهاني : مقاتل الطالبيين، ص ٤٠٤ .

٣٢ – ابن خياط : جـ ٢ ص٤٦٤ .

٣٣ – الطبري : جـ ٨ ص ٥٢، ابن خلدون : جـ ٣ ص ٢٠١ .

٣٤ – الطبري جـ ٢ ص ١٣٤، ابن الأثير : حـ ٦ ص٦٢ .

٣٥ – المسلم : ساحل الذهب ص ١١٤ .

٣٦ – ابن الأثير : جـ ٦ ص ٩٤، ابن خلدون : جـ ٣ ص ٢١٤ .

٣٧ – الأربلي : خلاصة الذهب المسبوك، ص ١٠٩، أباحسين : صيد اللؤلؤ، مجلة الوثيقة، العدد ١٠ لسنة ١٩٨٧م ص ١١٤ .

٣٨ – ابن خياط : جـ ٢ ص ٤٨٠ .

٣٩ – شاكر مصطفى : دولة بني العباس، جـ ٢ ص ٣٧٣ .

٤٠ – المبرد : الكامل في الأدب، جـ ٢ ص ٢٦ .

٤١ – الإحسائي : تحفة المستفيد، ص ٨١ .

٤٢ – الطبري تاريخ جـ ٩ ص ١٥٦، ابن خلكان : وفيات الأعيان، جـ ١ ص ٤١١ .

٤٣ – الطبري : تاريخ، جـ ٩ ص ١٨٣، الشابشتي : الدبارات ص ٨ (نديم المتوكل من الشعراء).

٤٤ – المصدر السابق والصحيفة، ابن خلدون ، جـ ٣ ص ٢٧٥ .

٤٥ – المصدر نفسه جـ ٩ ص ٣٥٤ .

٤٦ – المصدر نفسه جـ ٩ ص ٤٧٦ .

٤٧ – المصدر نفسه جـ ٩ ص ٥١٤، ابن الأثير : جـ ٧ ص ٥٤١ .

٤٨ – المصدر نفسه والصحيفة .

٤٩ – ابن الأثير : الكامل جـ ٧ ص ٥٢٦ .

٥٠ – ابن سنان : تاريخ ص ١٣، ابن الأثير جـ ٧ ص ٣٩٣، ابن كثير : البداية، جـ ١١ ص ٨١

٥١ – ابن حوقل : صورة الأرض ص ٢٥٢ .

٥٢ – الطبري : ج ـ ١٠ ص ٧١، الذهبي : دول الإسلام، ج ـ ١ ص١٧٢، ابن الجوزي : المنتظم، جـ ٦ ص ١٨ .

٥٣ – المسعودي : مروج الذهب، جـ ٤ ص٢٦٤، مجهول : العيون والحدائق، جـ ٤ ص ٩١ .

٥٤ – ابن حوقل : صورة الأرض ص ٣٣٠ .

٥٥ – سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ٤٢ .

٥٦ – جوزي : من تاريخ الحركات الفكرية ص ١٩١ .

٥٧ – لويس : أصول الإسماعيلية ص ١٥٩، ثامر : القرامطة أصلهم ونشأتهم ص ٧٧ .

٥٨ – غالب : القرامطة بين المد والجزر ص ٣٩٨ .

٥٩ – ناصر خسرو : سفرنامه ص ١٤٣، المقريزي : اتعاظ الحنفاء ص ١٦٤ .

٦٠ – الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة ص ٢٦ .

٦١ – تامر : القرامطة أصلهم ونشأتهم ص ٧٢ .

٦٢ – فوزي : الخلافة العباسية ص ١٦٦، غالب : القرامطة بين المد والجزر ص ٣٥١ .

٦٣ – محمود اسماعيل: الحركات الفكرية في الإسلام ص ١٧٨ .

٦٤ – ناصر خسرو : سفرنامه ص ١٤٣ .

٦٥ – المقريزي : اتعاظ الحنفا ص ١٦٤ .

٦٦ – ناصر خسرو ص ١٤٣ .

٦٧ – المقريزي : اتعاظ الحنفا ص ١٦٢ .

٦٨ – ابن كثير : البداية والنهاية، جـ ١١ ص ١٢٢ .

٦٩ – ناصر خسرو : ص ١٤٣ – ١٤٤ .

٧٠ – ابن حوقل : صورة الأرض، ص ٣٣ – ٣٤ .

٧١ – المقريزي : اتعاظ الحنفا ص ١٦٥ .

٧٢ – مسكويه : تجارب الأمم، جـ ٤ ص ٣٣ .

٧٣ – تامر : القرامطة ص١١٣ .

٧٤ – مسكويه : المصدر السابق جـ ٤ ص٥٦ .

٧٥ – ناصر خسرو : سفرنامه ص ١٤٣ .

٧٦ – الهمداني : تكملة الطبري، جـ ١ ص ١٤٠، ابن الجوزي : المنتظم، جـ ٦ ص ١٤٠ .

٧٧ – ناصر خسرو ص ١٤٣ .

٧٨ – الهمداني جـ ١ ص ١٤٠، ابن الأثير : الكامل جـ ٨ ص ٤١٦ .

٧٩ – كيرفان : حفريات قلعة البحرين، جـ ١ ص ١٢ – ١٥ .

X – أنظر التفاصيل (البحرين دراسة سياسية حضارية) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، للسيد طلال عبد الرزاق، أشرف عليها الدكتور توفيق سلطان اليوزبكي .

٨٠ – الحميدان : إمارة العصفوريين ودورها السياسي، مجلة الوثيقة، العدد ٣، لسنة ١٩٨٣م ص ٩٤ .

٨١ – أبو النصر : الاشتراكية الشيوعية في الإسلام، ص ١٤٣ .

٨٢ – بندلي جوزي : من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، برنارد لويس : العرب في التاريخ .

٨٣ – السيوطي : تاريخ الخلفاء، ص ٢٦٤ .

٨٤ – الطبري : جـ ٨ ص ٣٩، ابن الأثير : جـ ٥ ص ٦٠٤، الأحسائي : تحفة المستفيد ص ٨٠، الأزدي : تاريخ الموصل، ص ١٧٥ .

٨٥ – أباحسين : عن صيد اللؤلؤ : مجلة الوثيقة، العدد ١٠ لسنة ١٩٨٧م ص ١١٤ .

٨٦ – الأحسائي : تحفة المستفيد، ص ٨١ .

٨٧ – الطبري : جـ ٩ ص ٤١٠، ابن كثير : البداية ، جـ ١١ ص ١٠٨، أبو الفدا : المختصر، جـ ٢ ص ٤٦ .

٨٨ – ويقول السيوطي (أن علي بن محمد كان يصعد المنبر ويسب عثمان وعلي ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة، وكان ينادي على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العلويات يطؤهن ويستخدمهن (تاريخ الخلفاء ص ٣٦٤) .

٨٩ – ابن الطقطقي : الفخري من الآداب السلطانية ص ٢٥٠ .

٩٠ – ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة، جـ ٨ ص ٣٢٢ .

٩١ – السيوطي : ص ٢٤٢، ابن الجوزي : المنتظم، جـ ٥ ص٦٩، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة، جـ٣ ص ٤٨ .

٩٢ – الطبري : جـ ٩ ص ٤١٠، ابن الأثير : جـ ٧ ص ٣٠٦، ابن خلدون : تاريخ، جـ ٣ ص٣٠٢ .

٩٣ – الطبري : جـ ٩ ص ٤١١، السامر : ثورة الزنج ص ٤٣ .

٩٤ – الردم : مدينة لبني عامر بن الحارث بالبحرين (أنظر ياقوت : معجم البلدان جـ ٣ ص٤٠) .

٩٥ – أباحسين : قرامطة البحرين أشد الحركات المعارضة، مجلة الوثيقة، العدد الأول لسنة ١٩٨٢م، ص ١٥٦ .

٩٦ – المرجع نفسه .

٩٧ – المقريزي : ألفاظ ص ٢٥ – ٢٦ .

٩٨ – ابن الأثير : الكامل، جـ٧ ص ٤٤٦ .

٩٩ – مجهول : العيون، جـ ٤ ص ١٢٩، ابن الأثير : جـ ٧ ص ٤٤٦، ابن العبري : مختصر ص ١٥٠ .

١٠٠ – الطبري، جـ ١٠ ص٢٤، مجهول : جـ ٤ ص ١٢٦، جوزي : من تاريخ الحركات الفكرية ص ١٦٤ .

١٠١ – ابن الأثير جـ ٧ ص ٣٩٣، ابن كثير : جـ ١١ ص ٨١، ابن خلدون : تاريخ، جـ ٣ ص ٣٥٠ .

١٠٢ – ابن حوقل : صورة الأرض، ص ٢٥٨، ابن النديم : الفهرست، ص ٢٦٦، لويس : الدولة الإسماعيلية، ص ١٦٩ .

١٠٣ – البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٢٦٧ .

١٠٤ – ابن الأثير : جـ ٧ ص ٤٩٣، ابن العماد : شذرات الذهب، جـ ٢ ص ١٩٢ .

١٠٥ – الذهبي : دول الإسلام جـ ١ ص ١٧٢، اليافعي : مرآة الجنان، جـ ٢ ص٢١٣ .

١٠٦ – ابن سنان : تاريخ، ص ١٠٢، المقريزي : ألفاظ ، ص ١٦٠ .

١٠٧ – ابن المقرب : ديوان ابن المقرب، ص ٦٣٩ .

١٠٨ – الطبري : تاريخ، جـ ١٠ ص ٧١، ابن سنان : تاريخ، ص ١٧ .

١٠٩ – ابن خلكان : وفيات الأعيان، جـ ٥ ص ٤٣١، ابن الأثير : البداية، جـ ١١ ص ٨٣ .

١١٠ – الطبري : جـ١٠ ص ٧٥، ٨٩، ابن سنان : ص ١٦، ابن الجوزي : المنتظم، جـ ٦ ص٢٤.

١١١ – الطبري : جـ ١٠ ص ٧٥، المسعودي : مروج، جـ ٤ ص٢٦٦، الأزهري : الروض ص ١٥٦، المقريزي ص ١٦٢ .

١١٢ – عريب : صلة الطبري ص ٤١، الهمداني : تكملة الطبري، جـ١ ص ١٤، مسكويه : تجارب الأمم، جـ ١ ص ٣٣ .

١١٣ – مسكويه : جـ ١ ص٣٤، الذهبي : دول الإسلام، جـ١ ص ١٨٣ .

١١٤ – الذهبي: جـ ١ ص ١٨٦، ابن العماد : شذرات الذهب، جـ ٢ ص ٢٥٠ ابن سنان: ص ٣٧، عريب : ص ٩٧ .

١١٥ – عريب : الطبري، ص ٥٧، ابن كثير : جـ ١١ ص ١٢٣ .

١١٦ – مسكويه : تجارب الأمم جـ ١ ص ٥٧، المقريزي : اتعاظ الحنفا ص ١٦٥ .

١١٧ – مسكويه : جـ ١ ص ١٠٤، ابن الجوزي : المنتظم، جـ ٦ ص١٧٣ .

١١٨ – ابن سنان : ص ٣٨، مسكويه : جـ ١ ص ١٢٠، الصابئ : الوزراء ص ٥٦، عريب : ص ١٠٣ .

١١٩ – المصدر السابق والصحيفة .

١٢٠ – ابن سنان : ص ٤٥، مسكويه : جـ ١ ص ١٣٩، مجهول : العيون، جـ ٤ ص ٢٢٦ .

١٢١ – ابن الوردي : تاريخ، جـ ١ ص ٣٥٨، ابن خلدون : تاريخ، جـ ٣ ص ٣٧٧ .

١٢٢ – ابن سنان : ص ٤٦، مسكويه : جـ ١ ص ١٦٥، المسعودي : التلبية، ص ٣٨١ .

١٢٣ – الهمداني : تكملة الطبري، جـ ١ ص ٥٩، مسكويه : جـ ١ ص ١٥٧ .

١٢٤ – الخطيب الموصلي : غاية المرام، ص ١٣٨ .

١٢٥ – ابن سنان ص ٥١، مجهول : العيون والحدائق، جـ ٤ ص ٢٤٠ .

١٢٦ – ابن سنان : ص ٥٣، مسكويه : جـ ١ ص ٢٠١، الذهبي : جـ ١ ص ١٩٢، المسعودي : التنبيه ص ٤٣٤ .

١٢٧ – ابن الآبار : الحلة السيراء، جـ ٢ ص٢٨٩ .

١٢٨ – السيوطي : تاريخ الخلفاء، ص ٣٨٤ .

١٢٩ – عريب : صلة الطبري ، ص ١٣٩ .

١٣٠ – المقريزي : اتعاظ الحنفاء، ص ١٨٣، مسكويه : تجارب الأمم، جـ ٤ ص٢٨٤، ياقوت : المعجم، جـ ٢ ص ٥٦ .

١٣١ – ابن سنان : ص ٥، المسعودي : التنبيه، ص ٣٨٩، مسكويه : جـ ٤ ص ٢٨٧ .

١٣٢ – الصولي : أخبار الدولة العباسية، ص ٦٨ .

١٣٣ – مسكويه : جـ ٤ ص٣٦٧، مجهول العيون، جـ ٤ ص ٢٩٩ .

١٣٤ – ابن خلدون : تاريخ، جـ ٤ ص ١٠٠، ابن العماد : شذرات الذهب، جـ ٢ ص ٣٠٨ .

مصادر ومراجع البحث

◆ ابن الأبار : عبد الله محمد بن عبد الله أبي بكر (ت و ٦٦٠هـ = ١٢٦٠م) .

١ – (الحلة السيراء) مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٣م .

◆ ابن الأثير : عز الدين بن الحسن علي بن آلكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ = ١٢٣٢م) .

٢ – (الكامل في التاريخ) دار صادر بيروت للطباعة ١٩٦٥ .

◆ ابن أبي الحديد : عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م) .

٣ – (شرح نهج البلاغة) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٩م) .

◆ ابن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن (٨٧٤هـ = ١٤٦٦م) .

٤ – (النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة) طبع المؤسسة المصرية للتأليف والطبع ١٩٥٦م .

◆ ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ = ١٢٩٧م) .

٥ – (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) دار المعارف العثمانية / الركن ١٩٣٧ .

◆ ابن حوقل : أبو القاسم النصيب (ت ٣٦٧هـ =٩٧٧م) .

٦ – (صورة الأرض) مكتبة الحياة بيروت ١٩٧٩م .

◆ ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ = ١٤٠٥م) .

٧ – (العبر ديوان المبتدأ والخبر) دار الأعلمي للمطبوعات ١٩٧١م .

◆ ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد (ت ٦٨١هـ = ١٢٨٢م) .

٨ – (وفيات الأعيان) دار صادر بيروت ١٩٧١م .

◆ ابن خياط : أبو عمر خليفة (ت ٢٤٠هـ = ٨٥٤م) .

٩ – (تاريخ خليفة) مطبعة الآداب – اليمن ١٩٦٧م .

◆ ابن رسته : أبو علي أحمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ = ٩٠٣م) .

١٠ – (الأعلاق النفيسة) طبع بريل – لندن ١٨٩١م .

◆ ابن سنان : ثابت (ت ٣١٥هـ = ٩٧٥م) .

١١ – (تاريخ أخبار القرامطة) طبع دار العلم بيروت ١٩٧١م .

◆ ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ = ١٣٠٩م)

١٢ -(الفخري في الآداب السلطانية) دار صادر – بيروت ١٩٦٦م .

◆ابن العبري : غريغوروس أبو الفرج بن هارون السلطي (ت ٦٨٥هـ = ١٢٨٦م) .

١٣ – (تاريخ مختصر الدول) المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٥٨م .

◆ ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ = ١٦٧٨م) .

١٤ – (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) نشر المكتب التجاري – بيروت .

◆ ابن قتيبه : محمد بن عبد الله الدينوري (ت ٢٧٦هـ = ٨٨٩م) .

١٥ – (المعارف) مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٦٠م .

◆ ابن كثير : أبو الفدا الحافظ الدمشقي (ت ٧٧٤هـ = ١٣٦٢م) .

١٦ – (البداية والنهاية) نشر مكتبة المعارف – بيروت ١٩٧٧م .

◆ ابن محمد : الشيخ نعمان بن العراق (القرن العاشر الهجري = السادس عشر الميلادي) .

١٧– (معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر) طبع مجمع البحوث والآداب – إسلام أباد ١٩٧٣م .

◆ ابن المجاور : جمال الدين يوسف بن يعقوب (ت٦٩٠هـ = ١٢٩١م) .

١٨ – (تاريخ المستبصر صفة بلاد النجف ومكة وبعض الحجاز) طبع ليدن ١٩٥١م .

◆ ابن المقرب : جمال الدين بن المقرب العيوني (ت ٥٧٢هـ = ١١٧٦م) .

١٩ – (ديوان ابن المقرب) نشر مكتبة التعاون – الإحساء ١٩٦٣م .

◆ ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ = ١٣١١م) .

٢٠ – (لسان العرب) طبع دار صادر – بيروت ١٩٥٥م .

◆ ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن أيوب (ت ٢١٨هـ = ٨٣٣م) .

٢١ – (السيرة النبوية) مطبعة البابي الحلبي – القاهرة ١٩٥٥م .

◆ أبو الفدا : عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل (ت٧٣٢هـ = ١٣٢٦م) .

٢٢ – (المختصر في أخبار البشر) المطبعة الحسينية – مصر ١٩٤٨م .

◆ الأربلي : عبد الرحمن سنبط فيتو (ت ٧١٧هـ = ١٣١٧م) .

٢٣ – (خلاصة الذهب المسبوك) نشر مكتبة المثنى – بغداد .

◆ الأزدي : أبو زكريا يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ = ٩٤٥م) .

٢٤ – (تاريخ الموصل) طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي – مصر ١٩٦٧م .

◆ الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٢٧٠هـ = ٩٨٠م) .

٢٥ – (تهذيب اللغة) مطبعة سجل العرب – القاهرة ١٩٦٧م .

◆ الأصبهاني : أبو الفرج بن الحسين (ت ٣٥٦هـ = ٩٦٧م) .

٢٦ – (مقاتل الطالبيين) المطبعة الحيدرية – النجف ١٩٣٣م .

◆ البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت ٢٧٩هـ = ٨٩٢م) .

٢٧ – (فتوح البلدان) طبع دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٧٨م .

◆ البغدادي : عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ = ١٠٣٧م)

٢٨– (الفرق بين الفرق) دار الآفاق الحيدرية – بيروت ١٩٧٣م .

◆ الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٦هـ = ١٣٢٢م) .

٢٩ – (الروض المعطار في خبر الأقطار) نشر مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٤م .

◆ خسرو : ناصر (ت ٤٨١هـ = ١٠٨٨م) .

٣٠ – (سفرنامه) مطبعة دار القلم – بيروت ١٩٧٠م .

◆ الخطيب الموصلي : ياسين خير الله العمري (ت ١٢٢٠هـ = ١٨٠٠م) .

٣١ – (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد . . . دار السلام) نشر دار المصري – بغداد ١٩٦٨م .

◆ الذهبي : الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ = ١٣٤٧م) .

٣٢ – (دول الإسلام) نشر الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة ١٩٧٤م .

◆ الزمخشري : جار الله محمد بن عمر (ت ٨٣٥هـ = ١١٤٤م) .

٣٣ – (كتاب الأمكنة والمياه والجبال) مطبعة السعدون – بغداد .

◆ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ = ١٥١١م) .

٣٤ – (تاريخ الخلفاء) مطبعة منير – بغداد ١٩٥٢م .

◆ الصابئ : أبو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ = ١٠٥٦م) .

٣٥ – (شمعة الأمراء في تاريخ الوزراء والكتاب) مطبعة البابي الحلبي – مصر ١٩٥٨م

◆ الصولي : أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥ هـ = ٩٤٦م) .

٣٦ – (تاريخ الدولة العباسية) نشر دار المسيرة – بيروت ١٩٧٩م .

◆ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ = ٩٢٢م) .

٣٧ – (تاريخ الرسل والملوك) نشر دار المعارف – مصر ١٩٦٦م .

◆ عريب : ابن سعيد القرمطي (ت ٣٦٦هـ = ٩٧٦م) .

٣٨ – (صلة تاريخ الطبري) نشر دار المعارف – القاهرة ١٩٣٩م .

◆ مؤلف مجهول .

٣٩ – (كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق) المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٧٢م .

◆ المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ = ٩٥٧م) .

٤٠ – (التنبيه والإشراف) نشر مكتبة خياط – بيروت ١٩٦٥م .

◆ مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ = ١٠٤٩م) .

٤١ – (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) نشر مكتبة المثنى – بغداد ١٩١٥م .

◆ المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ = ١٤٥٥م) .

٤٢ – (ألفاظ الخفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا) طبع القاهرة ١٩٦٧م .

◆ النووي : أبو زكريا يحيى بن شرف الدين (ت ٦٧٢هـ = ١٢٧٢م .

٤٣ – (تهذيب الأسماء واللغات) نشر شركة علاء للطباعة بيروت .

◆ الحمداني : محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت٥٢١هـ = ١١٢٧م) .

٤٤ – (تكملة تاريخ الطبري) المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦١م .

◆ ياقوت : شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م) .

٤٥ – (معجم البلدان) دار صادر بيروت للطباعة – بيروت ١٩٥٥م .

◆ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الإخباري (ت ٢٩٢هـ = ٩٠٤م) .

٤٦ – (تاريخ اليعقوبي) نشر المكتبة الحيدرية – النجف ١٩٧٤م .

◆ اسماعيل : محمود .

٤٧ – (الحركات السرية في الإسلام . . رؤية عصرية) دار العلم – بيروت ١٩٧٣م .

◆ الإحسائي : محمد بن عبد الله .

٤٨ – (تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد) مطابع الرياض ١٩٦٠م .

◆ تامر : عارف .

٤٩ – (القرامطة . . أصلهم ونشأتهم وتاريخهم) نشر دار الكتاب العربي – بيروت .

◆ جوزي : بندلي .

٥٠ – (من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام) مطبعة الجهاد – بيروت .

◆ الدوري : عبد العزيز .

٥١ – (دراسات في العصور العباسية المتأخرة) مطبعة الريان – بغداد ١٩٤٥م .

◆ العاني : عبد الرحمن النجم .

٥٢ – (البحرين في صدر الإسلام) دار الحرية للطباعة والنشر – بغداد ١٩٧٣ .

◆ غالب : مصطفى .

٥٣ – (القرامطة بين المد والجزر) دار الأندلس ١٩٧٩م .

◆ كيرفان : مونيك .

٥٤ – (حفريات قلعة البحرين) دار الآثار والمناخة البحرية ١٩٧٩م .

◆ لويس : برنارد .

٥٥ – (أسرى الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية) دار الحداثة – بيروت .

◆ المسلم : محمد سعيد .

٥٦ – (ساحل الذهب الأسود) نشر مكتبة الحياة – بيروت ١٩٦٢م .

◆ مصطفى : شاكر .

٥٧ – (دولة بني العباس) وكالة المطبوعات – الكويت ١٩٧٤م

◆ أباحسين : علي .

٥٨ – (قرامطة البحرين أشد الحركات المعارضة) طبع المؤسسة العربية – البحرين ١٩٨٤م .

٥٩ – (وثائق سياسية عن صيد اللؤلؤ) مجلة الوثيقة العدد العاشر ١٩٨٧م .

◆ الحميدان : عبد الله ناصر .

٦٠ – (إمارة العصفوريين ودورها السياسي في الخليج العربي) مجلة الوثيقة – العدد ٣ – سنة ١٩٨٣م .

◆ الشامي : عبد العال عبد المنعم .

٦١ – (إقليم العروض في كتابات الجغرافيين العرب) مجلة دراسات الخليج والجزيرة – الكويت سنة ١٩٨٧م .

◆ كرفران : وأبو خلدون .

٦٢ – (حفريات قلعة البحرين) مجلة الوثيقة – العدد الأول ١٩٨٢ .